جهود الشيخ الدكتور سعد جاويش -رحمه الله- في خدمة السنة النبوية

د. إبراهيم عمر علي الحواسي ـ قسم الدراسات الإسلامية جامعة ليبيا المفتوحة

المقدمـــــــــــة :

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الأولين والآخرين، وخاتم النبيين والمرسلين، وعلى آله وصحبه وتابعيهم بإحسانٍ إلى يوم الدّين.

وبعد:

فإن عناية الأمة الإسلامية في علوم الحديث لا تنتهي ، وإن كان حال هذه العناية بين المد والجزر، فيضعف في بعض الحقب ويقوى في حقبٍ أخرى ، وقد شهدت الأمة الإسلامية نهضة كبيرة في مجال الحديث النبوي والعناية به في الدراسات الجامعية، وصار البحث عن حكم الحديث ، ودلالته، وحجيته ، من أهم ما يوليه طالب العلوم الشرعية من أهمية، وعاد لعلم الحديث مكانته في المناهج الدراسية، والرسائل الجامعية ، وأسهم الأزهر بحظٍ وافر في مجال الحديث النبوي ، ومن أبرز من كان له عناية واهتمام بعلوم الحديث أستاذي الشيخ الفاضل الدكتور سعد سعد جاويش- رحمه الله- فقد صرف كل جهده، وجلّ اهتمامه بالحديث الشريف وعلومه .

أولاً ـ أسباب اختيار الموضوع:

كان لاختيار هذه الشخصية العلمية عدة أسباب منها: المكانية السامية التي تبوأها الشيخ بين أقرانه في جامعة الأزهر، وعنايته بعلوم الحديث، واتصالي به في آخر حياته ؛ مما مكَّنني من الوقوف على جوانب مشرقة في حياته، من تواضعه، وحلمه، وشفقته على طلبة العلم.

ثانياً ـ إشكالية البحث وتساؤلاته:

حاولت في البحث الإجابة عن بعض الإشكالات التي ترد على ذهن القارئ وهي: ما الدور الذي تقوم به جامعة الأزهر في إحياء علوم الحديث ؟ وما مجهودات الشيخ سعد جاويش - رحمه الله - في خدمة السنة النبوية؟ وكيف واجه الحملة المسيئة للجناب النبوي وزوجاته الطاهرات؟

ثالثاً ـ أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق الآتي:

1- أهمية السنة النبوية في فهم الشريعة الإسلامية.

2ـ العناية الفائقة من قبل علماء الحديث في جمع الحديث وروايته والتصنيف فيه.
3ـ دور المؤسسات العريقة ومنها الجامع الأزهر في خدمة السنة النبوية.
4ـ دور الشيخ سعد جاويش في خدمة السنة النبوية تصنيفًا وتعليماً.

رابعاً ـ أهميته ـ تكمن أهمية البحث في الآتي:
1ـ أهمية السنة النبوية باعتبارها الأصل الثاني من أصول التشريع.
2ـ عودة جامعة الأزهر للعناية بعلوم الحديث.
3ـ دور الشيخ سعد جاويش ـ رحمه الله ـ في إحياء علوم الحديث.
4ـ دور الشيخ سعد جاويش ـ رحمه الله ـ في مواجهة التطرف المتمثلة في (القرآنيين) الرافضين للسنة، والغربيين في تنقصهم من مقام المصطفى ـ صلى الله عليه وسلم ـ

خامساً ـ المنهجية:

سِـرتُ في هذا البحث على منهجية جمعت بين المنهج التاريخي ، والوصفي.

سادساً ـ الدراسات السابقة:

لم أجد ـ حسب علمي ـ من كتب عن الشيخ سعد جاويش إلاّ الطالب النبيه: (أدي رزال كونتشورو الماديوني الإندونيسي)، وهو طالب بجامعة الأزهر الشريف، ألف كتابًا مختصرًا تحت عنوان (إتحاف الدرويش بترجمة الشيخ سعد جاويش) ، وصدر بعد وفاة الشيخ، بدون ذكر مكان ولا تاريخ للطبع ، وكذلك ما كتبه مختصرًا الدكتور أسامة السيد محمود الأزهري في كتابه أسانيد المصريين.

سابعاً ـ خطة البحث:

اشتملت خطة البحث إجمالًا على : مقدمة ، و تمهيد، وثلاثة مباحث ، وخاتمة ، فالمقدمة : حوت أسباب اختيار الموضوع ، وأهميته، وإشكالية البحث، ومنهجيته ، وصعوباته، وخطته ، والتمهيد: تناولت فيه عناية علماء الأزهر بالحديث النبوي سنداً ومتناً. والمبحث الأول : التعريف بالشيخ الدكتور سعد جاويش ، مولده ـ دراسته ـ شيوخه ـ عقيدته ـ أخلاقه ـ تصوفه ـ تدريسه ـ مؤلفاته ـ تلاميذه ـ وفاته ـ أقوال العلماء فيه ، والمبحث الثاني : دروسه والكتب الحديثية التي درسها للطلاب ـ منهجه في الحديث من خلال درسه في صحيح البخاري ، والمبحث الثالث: توظيفه للحديث والسيرة النبوية لتربية النفوس وتزكية القلوب. خاتمة :وفيها أهم النتائج والتوصيات.

تمهيد ـ عناية علماء الأزهر بالحديث النبوي سنداً ومتناً:

إنَّ الكلام عن مدرسة الحديث في بلاد مصر حيث الجامع الأزهر العريق، والأعلام الكبار، والنجوم الزاهرة التي لمعت في سماء مصر، والشموس المضيئة التي سطعت فاقتبس من نورها طلبة العلم في مشارق الأرض ومغاربها ، فعندما نذكر مصر نذكر أعلام الحديث فيها مثل : عبد الله بن وهب ، وعبد الله بن لهيعة، وأحمد بن صالح المصري، والطحاوي ، وعبد الغني بن سعيد، والقضاعي، والسلفي، والمنذري، والدمياطي، وابن دقيق العيد، وابن سيد الناس اليعمري، ومغلطاي ، وابن الملقن، والبلقيني، والعز ابن جماعة، والعراقي، والهيثمي، وابن حجر العسقلاني، وبدر الدين العيني، والسخاوي، والسيوطي، وزكريا الأنصاري، والقسطلاني، وغيرهم مما يحتاج الحاصر لهم لمجلدات تعتني بالترجمة لهم وذكر أعمالهم في خدمة السنة المطهرة.

كما لا يفوتني أن أذكر المساجد التي كانت عامرة بحلقات العلم، وأعظمها وأرفعها الجامع الأزهر الذي لازال إلى هذا الوقت يعج بطلبة العلم من كافة أصقاع المعمورة للتزود بالعلوم الشرعية ، وهو كما قال الدكتور محمد عبد المنعم خفاجة المتوفى (1427هـ) : "والأزهر ـ طول عصور التاريخ ـ حارس التراث العربي ، ومجدد الثقافة الإسلامية، والمشعل الذي يضيء ولا يخبو، والملاذ الذي تهوي إليه أفئدة المسلمين من كل مكان، والضوء ينير لهم الطريق، ويبصرهم سواء السبيل."[1] ، ويقول مبيناً مكانته في العالم الإسلامي: " والأزهر هو أبو الجامعات الدينية ، في عالم الإسلام، وهو الذي يمدها بالتوجيه والخبرة، وبالخطط العلمية المدروسة، وبالمناهج والأساتذة، وعلى نمطه قامت مختلف الجامعات الاسلامية الحديثة في أنحاء العالم الاسلامي، وصار هو الصورة المشرقة لكل الجامعات وهو الذي يلخص تاريخ الحضارة الإسلامية"[2]، وقد مدحه أمير الشعراء أحمد شوقي بقوله:

قم في فم الدنيا وحي الأزهـــرا وانثر على سمع الزمان الجوهرا[3]

وجامع ابن طولون حيث كان يدرس فيه التفسير والقراءات، والفقه الحديث والميقات والطب[4]، وجامع السلطان حسن الذي كان يدرس فيه الفقه على المذاهب الأربعة، وجامع المؤيد الذي كان الحافظ ابن حجر يدرس فيه فتح الباري، وجامع الفاكهاني وغيرها من المساجد التي كانت إلى جانب كونها مواطنًا للعبادة، فهي منارات يشع منها العلم.

كما لا نغفل الكلام عن المدارس التي أنشئت لتدريس الحديث الشريف والفقه، مثل: مدرسة الجمالية التي كان الحافظ ابن حجر يعقد فيها مجالس إملاء الحديث[5]، ومدرسة الشيخونية التي درس فيها الحافظ ابن حجر أيضاً الحديث[6]، ومدرسة المنصور قالوون، والمدرسة الكاملية، والمدرسة الصلاحية، والمدرسة المنصورية، والمدرسة الأشرفية، والمدرسة الفارقية، والمدرسة الناصرية، والمدرسة الباسطية[7] وغيرها.

ولا ننسى دور الأربطة وخانقهات الصوفية التي ـ وإن كانت تهتم بتربية النفوس، وتهذيب الأخلاق، وتقديم المساعدة والعون للمحتاجين من اليتامى والفقراء والمساكين وأبناء السبيل ـ إلا أنها لم تغفل مدارسة العلوم الشرعية، من ذلك خانقاه الجاولية التي كانت تدرس الفقه الشافعي والحنفي، وخانقاه شيخو التي كانت تدرس الفقه على المذاهب الأربعة والتفسير والقراءات، وكان من ضمن المدرسين فيها في الفقه المالكي الشيخ خليل بن إسحاق الجندي صاحب المختصر[8]، وخانقاه ركن الدين بيبرس التي أُقرَّ فيها مدرسٌ للحديث[9] وكان الحافظ ابن حجر يعقد فيها مجالس إملاء الحديث[10]؛ وإن كان في الأصل تعميرها بالذاكرين والزاهدين والمتصوفين السالكين المنقطعين لمرضاة رب العالمين.

أما المصنفات في علوم الحديث فحري بها مصنف يتتبع ما سطره علماء مصر فيها، ومع ذلك فلا يمكن عدها وحصرها لكثرتها وتنوعها، ولا بأس من أنْ أعرج على شروح صحيح الإمام البخاري التي اعتنى به علماء مصر فمنهم على سبيل المثال لا الحصر:

1. التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح، لبدر الدين الزركشي، (ت 794هـ)
2. التوضيح لشرح الجامع الصحيح، لسراج الدين ابن الملقن (ت804هـ).
3. فتح الباري شرح صحيح البخاري، للحافظ ابن حجر العقلاني (ت852هـ).
4. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لبدر الدين العيني، (ت 855هـ).
5. التوشيح شرح الجامع الصحيح، لجلال الدين السيوطي (ت911هـ).
6. منحة الباري شرح صحيح البخاري، لزكريا الأنصاري (ت926م).
7. إرشاد الساري شرح صحيح البخاري، للقسطلاني، (ت923هـ)

عناية علماء الحديث في مصر بالأسانيد : الإسناد والسند هو سلسلة الرواة الذين نقلوا الحديث واحدٌ عن واحدٍ حتى يبلغوا قائله[11]، وللإسناد أهمية كبيرة في علم الحديث، فهو من الدين والأمانة التي يجب على المحدث أنْ يتحلى بها عند أدائه لحديث رسول

الله - صلى الله عليه وسلم - ، يقول عبد الله بن المبارك: « الْإِسْنَادُ عِنْدِي مِنَ الدِّينِ, لَوْلَا الْإِسْنَادُ لَقَالَ كُلُّ مَنْ شَاءَ كُلَّ مَا شَاءَ»[12]، ويقول أيضاً: «مَثَلُ الَّذِي يَطْلُبُ أَمْرَ دِينِهِ بِلَا إِسْنَادٍ كَمَثَلِ الَّذِي يَرْتَقِي السَّطْحَ بِلَا سُلَّمٍ»[13]، وهو يعد الطريق الموصلة للحديث، فلا ثقة بحديث يذكر دون إسناد، كما أنَّ الإسناد يعد من خصائص الأمة الإسلامية، يقول الحافظ ابن الصلاح: «خَصِيصَةٌ فَاضِلَةٌ مِنْ خَصَائِصِ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَسُنَّةٌ بَالِغَةٌ مِنَ السُّنَنِ الْمُؤَكَّدَةِ»[14]، ويقول محمد ابن حاتم بن المظفر (ت246هـ): « إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَكْرَمَ هَذِهِ الْأُمَّةَ وَشَرَّفَهَا وَفَضَّلَهَا بِالْإِسْنَادِ، وَلَيْسَ لِأَحَدٍ مِنَ الْأُمَمِ كُلِّهَا قَدِيمِهَا وَحَدِيثِهَا إِسْنَادٌ، إِنَّمَا هُوَ صُحُفٌ فِي أَيْدِيهِمْ، وَقَدْ خَلَطُوا بِكُتُبِهِمْ أَخْبَارَهُمْ، فَلَيْسَ عِنْدَهُمْ تَمْيِيزٌ بَيْنَ مَا نَزَلَ مِنَ التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَبَيْنَ مَا أَلْحَقُوهُ بِكُتُبِهِمْ مِنَ الْأَخْبَارِ الَّتِي أَخَذُوهَا عَنْ غَيْرِ الثِّقَاتِ. وَهَذِهِ الْأُمَّةُ إِنَّمَا تَنُصُّ الْحَدِيثَ عَنِ الثِّقَةِ الْمَعْرُوفِ فِي زَمَانِهِ الْمَشْهُورِ بِالصِّدْقِ وَالْأَمَانَةِ عَنْ مِثْلِهِ، حَتَّى تَتَنَاهَى أَخْبَارُهُمْ، ثُمَّ يَبْحَثُونَ أَشَدَّ الْبَحْثِ حَتَّى يَعْرِفُوا الْأَحْفَظَ فَالْأَحْفَظَ، وَالْأَضْبَطَ فَالْأَضْبَطَ، وَالْأَطْوَلَ مُجَالَسَةً لِمَنْ فَوْقَهُ مِمَّنْ كَانَ أَقَلَّ مُجَالَسَةً، ثُمَّ يَكْتُبُونَ الْحَدِيثَ مِنْ عِشْرِينَ وَجْهًا أَوْ أَكْثَرَ حَتَّى يُهَذِّبُوهُ مِنَ الْغَلَطِ وَالزَّلَلِ، وَيَضْبِطُوا حُرُوفَهُ، وَيَعُدُّوهُ عَدًّا، فَهَذَا مِنْ أَفْضَلِ نِعَمِ اللَّهِ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ، فَنَسْتَوْزِعُ اللَّهَ شُكْرَ هَذِهِ النِّعْمَةِ»[15].

وتظهر عناية علماء الأمة برواية كل شاردة وواردة، فما من شيء له علاقة بالشرع إلا اعتنوا به ونقلوه عمن قاله، يقول ابن حزم الظاهري (ت456هـ): «وَهَذَا نقل خص الله تَعَالَى بِهِ المسلمين دون سَائِر أهل الْملَل كلهَا وبناه عِنْدهم غضاً جَدِيداً على قديم الدهور ... يرحل فِي طلبه من لَا يُحْصى عَددهمْ إِلَّا خالقهم إِلَى الْآفَاق الْبَعِيدَة ويواظب على تَقْيِيده من كَانَ النَّاقِد قَرِيباً مِنْهُ قد تولى الله تَعَالَى حفظه عَلَيْهِم وَالْحَمْد لله رب الْعَالمين فَلَا تفوتهم زلة فِي كلمة فَمَا فَوْقهَا فِي شيءٍ من النَّقْل إِن وَقعت لأَحَدهم وَلَا يُمكن فَاسق أَن يقحم فِيهِ كلمة مَوْضُوعَة وَلله تَعَالَى الشُّكْر»[16].

وقد اعتنى علماء الحديث بتحقيق الأسانيد والبحث فيها، ذلك لأنه كثيراً ما يتوصل عن طريق السند إلى نقد للمتن، الذي لا يمكن الوصول إليه إلا عن طريق البحث في السند، وقد بذل المحدثون غاية الجهد في تتبع الأسانيد وتقصيها حتى رحلوا من أجلها في البلاد، وجالوا في الآفاق، لكي يعثروا على سند، أو لكي يبحثوا في سند صعب عليهم أمره[17]، حتى إذا ثبتت نصوص الشريعة، وأصبحت راسخة البنيان، محفوظة من التغيير والتبديل، تسامح العلماء في أمر الإسناد، اعتماداً على شيوع التدوين، وثبوت معالم الدين[18].

وفي حياتنا اليومية نفتقر إلى الثقة في المصادر التي تنقل المعلومة سواءً من كتب أو صحف، أو مجلات أو إذاعة مسموعة أو مرئية، أو مواقع إلكترونية، أو في صفحات التواصل الاجتماعي، هذه الثقة ترتكز على ما تستند عليه هذه المؤسسات من المصداقية في نقل المعلومة، وهي تتمثل في صدق الأفراد وشهرتهم في نقل المعلومة، وما تميزت به واشتهرت الكثير من القنوات الإذاعية، والصحف الإخبارية؛ إلا بمصداقية مراسليها ووقوفهم ونقلهم الخبر من عين المكان.

وبعد أنْ دُوِّنَ الحديث الشريف في المصنفات المتعددة من صحاح، وسنن، ومسانيد، وجوامع وأجزاء، اعتنى علماء الحديث المتأخرون بوضع كتب جمعت رواياتهم لأصول كتب الحديث وغيرها من تفسير وقراءات، ولغة، وأدب، حيث يقوم فيها المصنف بذكر أسماء شيوخه، وأسانيد مروياته، وهي تختلف فمنها ما تم ترتيبه وفق أسماء الشيوخ، ومنها ما رتب وفق العلوم وأسماء الكتب المصنفة فيها، وقد اختلفت التسمية من بلدٍ إلى آخر ففي بلاد المشرق يسمونها فهارس، أو معجم الشيوخ، مثل: معجم الشيوخ لأبي بكر الإسماعيلي، ومعجم الشيوخ للدمياطي، والمجمع المؤسس للمعجم المفهرس للحافظ ابن حجر، ومعجم السفر للحافظ السلفي، ومعجم الشيوخ للذهبي وغيرها، أو مشيخة، مثل: مشيخة أبي يعلى الخليلي، ومشيخة أبي يوسف الفسوي، ومشيخة شهاب الدين السهروردي وغيرها، أو ثبت بفتح الباء الموحدة، مثل: ثبت ابن حجر الهيتمي المكي، وثبت الكزبري، والثبت الكبير للمشاط وغيرها، وفي بلاد الأندلس يسمونها برنامج مثل: برنامج التجيبي، وبرنامج الوادي آش، وبرنامج أبي جعفر اللبلي، وبرنامج شيوخ الرعيني الإشبيلي وغيرها، والفهارس مثل فهرس شيوخ ابن عطية، فهرسة ابن خير الإشبيلي، وفهرس الفهارس والأثبات للكتاني، ، وهي كتب ذكر فيها أصحابها طرق رواية كتب الحديث سواءً كان بطريق الرواية الشفوية أو بطريق الإجازة، وفي هذه الفهارس والأثبات رواية أيضاً لكتب التفسير واللغة والأدب وغيرها من العلوم.

أشهر أسانيد المصريين : اعتنى علماء الحديث في مصر بالأسانيد والأثبات عناية كبير؛ بل ودار إسناد المتأخرين على بعض الأثبات، مثل:

1. ثبت شيخ الإسلام زكريا الأنصاري (ت926هـ)، تخريج شمس الدين السخاوي (ت902هـ)[19].
2. ثبت ابن حجر الهيتمي، للشيخ الإسلام شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد ابن حجر الهيتمي (ت974هـ)[20].

3. مشيخة الغيطي، للحافظ نجم الدين محمد بن أحمد الغيطي المصري الشافعي، (ت982هـ)[21].
4. ثبت الزرقاني، لمحدث الديار المصرية أبي عبد الله محمد بن عبد الباقي الزرقاني المالكي، (ت1122هـ)[22].
5. ثبت الشبراوي، لأبي محمد عبد الله بن محمد بن عامر الشبراوي الشافعي، (ت 1171هـ)[23].
6. ثبت الحفني، لشمس الدين محمد بن سالم الحفني الشافعي الأزهري، (ت1181هـ)[24].
7. ثبت أبي الحسن علي بن أحمد الصعيدي العدوي المالكي (ت 1189هـ)[25].
8. اللطائف النورية في الأسانيد الدمنهورية، للشيخ أبي العباس أحمد بن عبد المنعم الدمنهوري (ت1192هـ)[26].
9. مجموع أسانيد الدردير، لأبي البركات أحمد بن محمد المالكي الشهير بالدردير، (ت1201 هـ)[27].
10. سد الأرب من علوم الإسناد والأدب: للشيخ محمد بن محمد بن عبد القادر الأمير الكبير (ت1232هـ)، يقول فيه الكتاني: «وثبته مدار رواية المصريين ومعظم الحجازيين والمغاربة، وفهرسه هذا في نحو أربع كراريس مفيد جامع للمصنفات الحديثية والكتب، رتبها على الفنون والمسلسلات والطرق»[28].
11. الدرر السنية فيما علا من الأسانيد الشنوانية، شيخ الأزهر محمد بن علي الشنواني الشافعي (ت1233هـ)[29].
12. ثبت الشرقاوي، لشيخ الأزهر عبد الله بن حجازي الشرقاوي (ت1227هـ)[30].
13. فهرس المبلط، للعلامة مصطفى بن محمد المبلط المصري الشافعي، (ت1284هـ)[31].
14. الكوكب الدري في أسانيد علي بن محمد البكري (ت1297هـ)[32].
15. العقد الفريد المنظوم مما تناثر من فرائد جواهر الأسانيد، للشيخ عباس بن محمد أمين رضوان المدني الأزهري الشافعي، (ت1346هـ)[33].

16. المسعى الحميد في بيان وتحرير الأسانيد، للشيخ أحمد رافع بن محمد الطهطاوي (ت1355هـ)[34].

المبحث الأول ـ التعريف بالشيخ الدكتور سعد جاويش رحمه الله .

نسبه الشريف : هو السيد الشريف سعد بن سعد بن رزق بن عبد الرحمن بن عبد العال بن إبراهيم بن محمد ابن علي بن حمد الملقب بجاويش بن غانم بن أبو زيد بن عبد المؤمن بن أحمد بن محمد بن سيدي سليم أبو مسلم العراقي بن يوسف الهمداني بن أيوب بن محمد صدر الدين بن الحسين جلال الدين بن علي أبو المؤيد بن جعفر أبو الحارث بن محمد بن محمود بن أحمد بن عبد الله المنتخب بن علي المختار ابن جعفر الزكي بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن الإمام علي زيد العابدين بن الإمام الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب والسيدة فاطمة الزهراء بنت سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم[35].

مولده : ولد في شهر ربيع الأول سنة (1360هـ) هجرية الموافق(1941/4/29م) في قرية ريفية صغيرة اسمها على اسم جده (رزق جاويش) التابعة لمركز سيدي سالم بمحافظة كفر الشيخ من جمهورية مصر العربية[36].

نشأته: توفيت أمه السيدة الشريفة حفيظة أبو سالم T وهو لازال طفلاً صغيراً لم يتجاوز سنَّ السادسة، فتولت العناية به أخته الكبرى السيدة فاطمة، فمكث في بيتها وقت التحاقه بالكتاب لحفظ القرآن الكريم، وتربى في كنف والده الرجل الصالح العابد الذي وصفه في كتابه (البكاؤون) بأنه رقيق الدمعة، كثير تلاوة القرآن الكريم، محبٌ للفقراء والمساكين، مواظبٌ على الصلاة بالناس بمسجد القرية، يتأثر كثيراً بقصة مقتل سيدنا الحسين عندما يذكرها[37].

في حجر هذا الرجل الشريف الحسيني الصالح نشأ وتربى وترعرع وتزود بالتربية الصالحة والقدوة الحسنة، ومن توجيهات هذا الوالد الصالح أنه في الفترة التي كان يدرس فيها ولده في الثانوية الأزهرية في مرحلة شبابه وشغفه بقراءة الكتب والقصص والروايات، وجده يخبئ قصة في ناحية من نواحي البيت فسأله عما يكون هذا الذي يخبئه فأخبره بأنها رواية بعنوان (رد قلبي) للأديب يوسف السباعي، فقال له والده: يا ولدي أنا أدخلتك الأزهر كي تتعلم التفسير والحديث والفقه، ولتكون عالماً من علماء

الأزهر الشريف، فكانت هذه الكلمة بمثابة الانطلاقة لطلب العلم، وللتوجه إلى علم الحديث، وعلم التفسير[38].

دراسته:

أولاً ـ حفظ القرآن الكريم : التحق بالكتاب وهو صغير فعكف على حفظ القرآن الكريم، فأخذه مجوداً متقناً على الشيخ حسن سلامة، وأخيه الشيخ محمد سلامة بكتاب قرية (صيفر) ببلدة أمه التابعة لبلدة دسوق بمحافظة كفر الشيخ، ثم انتقل لكتاب الشيخ فتح الله جاويش فأتم حفظ القرآن الكريم وهو في الثانية عشرة من عمره سنة (1953م) ثم راجعه على والده[39].

ثانياً ـ معهد دسوق الديني : التحق الشيخ بالمعهد ولبث فيه تسع سنوات نهل من العلوم الشرعية من الشيوخ الذين كانوا يدرسون فيه.

ثالثاً ـ جامعة الأزهـــر: التحق الشيخ بجامعة الأزهر وانتسب لكلية أصول الدين ونال شهادة الليسانس سنة (1966م/1967م).

رابعاً ـ الدراسات العليا: اختير الشيخ معيداً بقسم الحديث وخلال ذلك تحصل على درجة الماجستير سنة (1971م) في موضوع **(موقف السنة من التبرج)** ثم واصل دراسته فتحصل على درجة الدكتوراه في سنة (1976م) وكان عنوانها **(رفع الحرج عن الأمة في ضوء الكتاب والسنة)** ومنح درجة الشرف الأولى وأوصت اللجنة بطباعتها[40].

تدريسه: كان الشيخ رحمه الله - ملتزماً بمواعيد الدروس سواء في الجامع الأزهر أو في غيره لا يتخلف إلا لأمرٍ ضروري قاهر، فدرس في المؤسسات العلمية، في رحاب جامعة الأزهر وفي كلية أصول الدين بقسم الحديث، ثم تمت إعارته لجامعة أم القرى لتدريس الحديث الشريف من سنة (1978م - 1983م) فتمت له نعمة المجاورة بالحرم المكي والعكوف على عبادة الحج والعمرة ولقاء العلماء الذين يفدون من سائر الأقطار[41]، وبعد عودته لمصر أعير مرة أخرى لتعليم البنات بكلية التربية بالرياض سنة (1988م) ثم تمت إعارته للمرة الأخيرة لمدة سنة فقط لجامعة الملك عبد العزيز بجدة سنة (2001م) [42]. أما في المؤسسات الخيرية المفتوحة لعامة الناس فدرَّس في: المسجد الحرام بطلب من رئيس شؤون الحرمين الشريفين حتى سنة (1403هـ)[43]، ومضيفة الشيخ إسماعيل صادق العدوي، والعشيرة المحمدية، وأكاديمية أهل الصفة بالمقطم، ومعهد الدراسات الإسلامية، ومسجد عباد الرحمن بمدينة نصر[44].

الكتب التي درسها : أقبل الشيخ على تدريس الكثير من الكتب الحديثية ، فمنها ما درَّسه في الجامع الأزهــر، ومنها ما درَّسه في رحاب كليات جامعة الأزهر، ومنها ما درسه في بيته ، أو في المراكز العلمية التي سبق ذكرها، منها على سبيل الذكر: صحيح الإمام البخاري، وصحيح الإمام مسلم، والموطأ برواية محمد بن الحسن الشيباني، والشمائل المحمدية، للإمام الترمذي، والأربعون النووية، والأربعون العجلونية ، والأوائل السنبلية، والأربعون التساعية ، وبهجة النفوس شرح مختصر ابن أبي جمرة لصحيح البخاري، ونزهة النظر شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، والغيث المغيث في علم مصطلح الحديث للشيخ محمد السماحي، والأحاديث المعللة لابن المديني، وفضائل عاشوراء، وفضائل بيت المقدس، والشفا بتعريف حقوق المصطفى، وعرف التعريف بالمولد الشريف، لابن الجزري، ومولد البرزنجي، للشيخ جعفر بن حسن البرزنجي.

شـــــيوخـــــــه : أخذ عن كثير من الشــيوخ سواء في معهد دسوق الديني ، أو في كلية أصول الدين بجامعة الأزهر أو من غيرهم، منهم من أخذ عنهم في دروسهم، ومنهم من أخذ عنهم إجازةً، وهم على النحو الآتي: الشيخ الدكتور محمد حسين الذهبي وزير الأوقاف (ت1397هـ =1977م) ،والشيخ الدكتور محمد محمد أبو شهبة (ت 1403هـ=1983م ، والشيخ الداعية محمد الغزالي (ت 1416هـ=1996م ، والشيخ محمد البهي (ت 1402هـ=1982م، و الشيخ محمد إبراهيم أبو العيون عميد كلية أصول الدين ، و الشيخ محمد الصادق عرجون (ت 1400هـ=1981م ، والشيخ الدكتور عبد الحليم محمود شيخ الجامع الأزهر (ت 1397هـ=1978م) ، و الشيخ مصطفى أمين إبراهيم التازي الحسيني (ت 1401هـ=1981م، و الشيخ محمد علي السماحي (ت 1405هـ=1984م ، والشيخ عبد الله بن الصديق الغماري (ت 1413هـ=1992م ، والشيخ عبد الوهاب عبد اللطيف الديروطي المالكي - وكيل كلية أصول الدين بجامعة الأزهر (ت 1390هـ=1970م،و الشيخ محمد الحافظ بن عبد اللطيف التيجاني المالكي الحسيني (ت 1398هـ =1978م ، والشيخ المسند محمد ياسين الفاداني (ت 1410هـ=1990م).، والشيخ محمد زكي الدين إبراهيم الحسيني رائد العشيرة المحمدية (ت 1419هـ = 1998م ، والشيخ محمد خليل الخطيب النيدي شاعر الرسول - صلى الله عليه وسلم -(ت 1407هـ=1986م) ، وزميله الشيخ محمد بن علوي بن عباس المالكي (ت 1425هـ=2005م) ، والشيخ نجم الدين محمد أمين الكردي الإربلي النقشبندي الحسيني (ت 1406هـ=1986م) ، والشيخ محمد إبراهيم عبد الباعث الكتاني، والشيخ محمد ضياء الدين بن محمد نجم الدين الكردي، وتدبج مع الشيخ محمد عبد

الحكيم شرف القادري ،والشيخ عباس بن محمد السقاف الحضرمي[45] ، والشيخ الدكتور محمد السيد ندا ، والشيخ الدكتور الشرباصي الحسنين البصراطي ، والشيخ الدكتور أحمد نور سيف حفظه الله ، والشيخ الدكتور أحمد معبد عبد الكريم حفظه الله ، والشيخ الدكتور رفعت فوزي عبد المطلب حفظه الله ، والشيخ الدكتور مصطفى أبو سليمان الندوي حفظه الله.

مؤلفاتـــــه: عكف الشيخ سعد جاويش على التأليف في فترة مبكرة من عمره فبعد أن أنجز رسالته الدكتوراه بدأ في التأليف في مواضيع متعددة لا تخرج عن الحديث النبوي فكان منها:

أولاً ـ المطبوع : السنن الزكية في الفضائل النبوية (ثمانية أجزاء)، والسنة المشرفة وعلوم الحديث، دراسة في مصطلح الحديث، وتذكرة المحبين بأسانيدي إلى خاتم النبيين - صلى الله عليه وسلم - وهو ثبت شيوخه ، والتوجيهات النبوية لسلامة المعاملات الإنسانية، وقضايا حديثية، وشواهد الإيمان، وعلى طريق الهجرة، دراسة حديثية، وناشئة الليل، وضوء القمر، وتوقير أمر الله ، وألقاب أهل الله، وجبر الخاطر، والبكاؤون ، والمسحة المحمدية، ونزع الشيطان، ومنبر التحرير، وهي خطب منبرية، وموقف السنة من التبرج، والسنة مسؤولية الأمة، شبهات وردود، وآداب الدعاء، وآداب العلم.

ثانياً ـ كتب تحت الطبع : شواهد الإيمان جـ 2، والمسحة المحمدية ، وكشف الهوى، والصبر الجميل[46] ،وشبهات حول السنة وردود[47].

تلاميـــــــــــذه : لا يمكن حصر التلاميذ الذين تلقوْا عنه العلم الشرعي عامةً وعلم الحديث خاصةً ، فقد دَرَسَ عليه في قاعات جامعة الأزهر من طلبة الكليات والدراسات العليا في مرحلتي الماجستير والدكتوراه من الطلبة المصريين والعرب والعجم العدد الكثير، كما كان له حلقة في رحاب الجامع الأزهـــر في تدريس الحديث وعلومه ، كذلك في مواسم الخير مثل المولد النبوي الشريف وعاشوراء ، تلقى عنه الطلاب وغيرهم بعض كتب الحديث بإسناده إلى شيوخه الكرام، كذلك أخذ عنه العلم طلاب جامعة أم القرى من العرب والعجم طيلة وجوده هناك ، كما أخذ عنه عامة الناس من المعتمرين والحجاج في درسه الذي كان يلقيه في بيت الله الحرام، وكذلك في المؤسسات الأهلية العامة مثل : مضيفة الشيخ إسماعيل بن صادق العدوي، وأكاديمية أهل الصفة بالمقطم برعاية الدكتور محمد عبد الصمد مهنا، والعشيرة المحمدية وغيرها.

عقيدته : كانت عقيدة الشيخ عقيدة أهل السنة والجماعة من الأشاعرة والماتردية.

أخلاقه : كان جاويش تتمثل فيه أخلاق السلف الصالح ، وتظهر فيه صفات أهل الله الصالحين ، وكانت خلال أهل الحديث وصفاتهم معجونة فيه، فكان كثير الحياء والخوف من الله ، وكان كثير الشفقة على عباد الله عامة وطلبة العلم ، خاصةً من العجم فيتفقدهم عندما يغيبون عن درسه ، ويلين لهم القول عند حضورهم ، ويلهج لسانه بالثناء عليهم والدعاء لهم، وكان يستقبلهم بقوله :" **مرحباً بوصية رسول الله - صلى الله عليه وسلم -)** ، ويؤكد ذلك فيما سطره في مقدمة الجزء الخامس من كتابه **[السنن الزكية في الفضائل النبوية]** فيقول : «ونكرر هذا الترحيب والحفاوة عملاً بوصية رسول الله – صلى الله عليه وسلم - وإجلالاً للعلم ، وإكراماً لطلاب العلم الشريف النبلاء الأوفياء ، وتأسياً أيضاً بالصحابي الجليل الوفي سيدنا أبي سعيد الخدري فيما رواه ابن ماجه في سننه بسنده عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، عَنْ رَسُــولِ اللَّهِ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ قَالَ: " **سَيَأْتِيكُمْ أَقْوَامٌ يَطْلُبُونَ الْعِلْمَ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمْ فَقُولُوا لَهُمْ: مَرْحَبًا مَرْحَبًا بِوَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وَاقْنُوهُمْ " قُلْتُ لِلْحَكَمِ، مَا اقْنُوهُمْ، قَالَ: عَلِّمُوهُمْ"** (48)، وما رواه ابن ماجه بسنده ، عَنْ أَبِي هَارُونَ الْعَبْدِيِّ، قَالَ : كُنَّا إِذَا أَتَيْنَا أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ ، قَالَ: " مَرْحَبًا بِوَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ قَالَ لَنَا: " **إِنَّ النَّاسَ لَكُمْ تَبَعٌ، وَإِنَّهُمْ سَيَأْتُونَكُمْ مِنْ أَقْطَارِ الْأَرْضِ يَتَفَقَّهُونَ فِي الدِّينِ، فَإِذَا جَاءُوكُمْ فَاسْتَوْصُوا بِهِمْ خَيْرًا"** (49)، فمرحباً بكم أيها الطلاب النبلاء في الأزهر الشريف، وحيثما حللتم في قاعته المشرفة، ومعاهده الشامخة، وكلياته الرائدة، وبين علمائه الكرام، وأساتذته الأعلام ، ورحب الله بكم ترحيباً، فأنتم في أرحب مكان، وأعرق معهدٍ للعلم»(50). فلم يكن فظًّا أو ضجرًا أو عبوسًا غضوبًا؛ بل كان هينًا لينًا، هاشًّا باشًّا، مع كرم أصيل، بدون تكلف، يقدم لضيوفه من طلبة العلم ما تيسر من الطعام ويلح عليهم في أكله، ويتفقد طلابه كل واحدٍ منهم عن حاله باسمه، ويسأل عمن غاب منهم.

كما كان - رحمه الله - على باب عظيم من أبواب التواضع ، فيتعامل مع الكبير والصغير والقريب والبعيد وطالب العلم والعامي بكل تواضع ولين جانب ، فلا يشعر أحدٌ منهم بالحط من منزلته أو الاستنقاص من قدره، فكان - رحمه الله - لا يسمح بتقبيل يده - وهو أهل لذلك - كما لا يســـمح لأحدٍ أن يحمل حقيبته ، ويرد معتذراً بدعابة فيقول : أنا أخشى على ما فيها من أموال(51)، وقد لمست تواضعه في أول مرةٍ زرته فيها حيث كنت أرجو نيل الإجازة من حضرته فأقسم عليَّ أنْ أقــرأ الأربعين العجلونية على الحضور وأجيزه بها ولولا الإبرار بقسمه ما كان لي أنْ أجيزه وهو من هو وأنا

من أنا!!! ، وفي أثناء رحلة السفر للمنيا لأجل المناقشة رفض بكل إصرار أن يجلس في المقعد الأمامي ، كما رفض أن أحمل له حقيبته ، وكان خلال الرحلة يباسط ويمازح السائق ويتحدث معه ، كما لبى رغبتي عند العودة أن أقرأ عليه الأربعين النووية وأجازني فيها، ولعل من نافلة القول أنْ أذكر كرامة وقعت لي معه في أول لقاءٍ معه ، حيث سألني عن دراستي فأخبرته أنني في مرحلة الدكتوراه ، وأكتب في موضع بعنوان (نقد الحديث عند الإباضية) فقال لي: "سوف أناقشك إن شاء الله"، كان ذلك قبل موعد المناقشة بسنتين ، وعندما التقيت بالمشرف فضيلة الدكتور عبد المجيد محمود - رحمه الله - سألني من أرغب أن يناقشني فأخبرته بالشيخ سعد جاويش فأثنى عليه خيرًا ، وقال بأنه يعرفه منذ كان في مكة ، وبهذا اختير عضواً مناقشاً خارجياً ، ومن فوائد المناقشة أنه علَّق على كلمة ذكرتها في حق الإمام جلال الدين السيوطي حيث صرحت بتخطئته ، فنبهني عليها وذكر بأنه يجب أنْ نتعامل مع العلماء إذا جانبهم الصواب بالتعظيم والاحترام والتوقير، وطلب مني حذفها من الرسالة ، وفعلاً قمت بما أمرني به جزاه الله خيراً.

حبه للسنة ودفاعه عنها : وكان من صفاته محبته العظيمة ودفاعه الشديد عن السنة النبوية المطهرة ، ووقوفه أمام الشبهات التي تثار حولها، ومن يطالع مؤلفاته يجد بعضها يدور حول نقد الشبهات ، ودفع الاعتراضات، وعلى سبيل المثال كتبه التي صنفها منها : قضايا حديثية، والسنة مسؤولية الأمة شبهات وردود ، ومن كلماته الرائعة في هذا قوله: " إنَّ الهجوم على السنة النبوية المطهرة لا يزيدها إلا قوةً وبيانًا ووضوحاً في أذهان الناس" [52].

محبته لآل البيت وزوجات الرسول - صلى الله عليه وسلم - : الناظر في مؤلفات الشيخ سعد يجدها تفيض بمحبة آل البيت ، كما يجد مظاهر التوقير والتعظيم لهم، وقد خصص الجزء الثامن في الكلام على أمهات المؤمنين فقال في مقدمة الكتاب: « فقد شرح الله صدري لكتابة هذا الموضوع، وهو : (أحاديث أمهات المؤمنين زوجات خاتم النبيين) وذلك لأن قلبي يمتلئ حباً وإجلالاً لهنَّ وإعجاباً بهنَّ ، لأنهنَّ المثل العليا للزوجات الوفيات ، ولبيان ما لهنَّ من فضل وكرامة، وتميز عن نساء العالمين، ولأنهنَّ زوجات طاهرات، قرينات خير الورى، وإمام الهدى، وسيد الخلق، وإمام المرسلين، وقائد الغر المحجلين»[53].

رؤيا تدفعـــــــه لتصنيف كتاب : من الأحداث التي نغصت على الأمة الإسلامية ، ظهور فيلم سينمائي في بلاد أوروبا يسيء للنبي- صلى الله عليه وسلم - ويتناول حياته الزوجية ، وينتقص من أمهات المؤمنين ، كان هذا الفيلم له الأثر الكبير على الشيخ سعد مما دفعه لتأليف كتاب للدفاع عن السيدة أم المؤمنين عائشة ϑ فيقول: «في أعقاب الفيلم المسيء لسيد البشر - صلى الله عليه وسلم - رأيت أم المؤمنين السيدة عائشة - رضي الله عنها - في صورة إنسانة غاضبة ، رأيتها على كرسي في ملابس سابغة وافرة، ورأيتها من جانبها لا من المواجهة ، وفكرت طويلاً في ذلك هل فيه تقصير من جانبي نحو أُمِّنَا - رضي الله عنها - حتى لقيت بعض من رأى هذا الفيلم المسيء ، وذكر لي أنَّ الفيلم ذكر أم المؤمنين، وأنَّ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بنى بها وهي صغيرة ، لكنها كانت في الرؤيا كبيرة، عليها المهابة والوقار، فقلت: لابد من الكتابة في هذا الأمر؛ لأنَّ أعداء الإسلام من المستشرقين يتطاولون بين الحين والحين، ولم يكفوا عن سيد الكونين من عربٍ وعجمٍ، ورسول الثقلين - صلى الله عليه وسلم - حسداً من عند أنفسهم...»[54]، وهذا ما دعاه لتصنيف كتاب : (دفع الاشتباه والالتباس عن تزويج الله عائشة لسيد الناس - صلى الله عليه وسلم -) ، وقد أدرج هذا المصنف في الجزء الثامن من كتابه (السنن الزكية في الفضائل النبوية) الذي خصصه للكلام عن أمهات المؤمنين - صلى الله عليه وسلم -

والشيخ عندما يتناول الكتابة عن أمهات المؤمنين ينطلق من مبدأ التعظيم والتوقير والحب، والتسليم لكل ما له علاقة بالمصطفى - صلى الله عليه وسلم - دون البحث عن مبررات لتسويغ تعدد زوجاته، فيقول: « وهذا أمر لا كلام لأحدٍ فيه، فهي خصوصية لأنبياء الله تعالى، ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - لا يشغله شأن عن شأن النبوة والرسالة، فليس - صلى الله عليه وسلم - كآحاد البشر، ولا ينبغي أن نبحث عن علة لتعدد زوجاته الطاهرات، وإن كانت الأسباب كثيرة؛ لكن من الأدب مع الله –تعالى- ومع رسوله أن لا نناقش هذا الأمر، أما المغرضون فلا كلام معهم ، وأما المؤمنون فلا يناقشون هذا الأمر، ولا يتعدون قول الله- تعالى- : (**رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ**) [آل عمران: 191] ، ولا يغفلون عن قوله – تعالى- لنبيه - صلى الله عليه وسلم -(**تُرْجِي مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ وَتُوِيٓ إِلَيْكَ مَن تَشَآءُ**) [الأحزاب: 51]»[55]. وقد وضـــع هذا المؤلف لتذكير المسلم من خطـورة ما يشوش به أعداء الإسلام من أراجيف وأباطيل حول سنِّ زواج السيدة عائشة - رضي الله عنها - فقال: « ونظراً لأنَّ أعداء الإسلام

يتناولون هذا الأمر بين الحين والحين فأرى من واجبي كمسلم أن أرد عن هذا الزيف ، وهذا الرد لا يلزم أن يكون لإقناع المشرك المعاند ، فإنه وقد استحكم الكفر في قلبه فلن يقتنع، وإنما هو من باب التذكير للمسلم الذي يطلع على هذه السفاهات من أعداء الإسلام»[56] ، وقد سار الشيخ على منهج بديع سلس في تصنيفه لهذا الكتاب معتمداً على أمهات المصادر والشروح للحديث، حيث تناوله على النحو الآتي:

يبدأ بحديث من رواية إحدى أمهات المؤمنين ، ثم يشرح المعنى العام للحديث ، ثم يتناول مفردات الحديث من الناحية اللغوية ، ثم يبين فقه الحديث، وخلاف العلماء في الاستدلال بالحديث ، ثم الترجمة لأم المؤمنين رضي الله عنهن

كرمـــــــــــه: وكان - رحمه الله - كريماً شاكراً لنعم الله من ذلك أنه بعد إعارته للسعودية وعودته لمصر بنى بيتاً في شبرا الخيمة من عدة طوابق ، وخصص الطابق الأول لسكن طلبة العلم من الأزهريين وغيرهم ، وتكفّل بدفع نفقة الكهرباء والماء، وعندما سئل عن ذلك قال: «أنا فعلت هذا شكراً لله أن أعطاني نعمة هذا البيت العظيم، فجعلت من باب الشكر أن أكرم طلاب العلم الذين لا يقدرون ؛ أننا مررننا بنفس هذه الظروف ونحن طلاب علم »[57].

تصوفـــــــــه : كان حال الشيخ حال التصوف السنيّ الذي يحكم الشـــرع في كل شأنٍ من شؤونه وفي كل أمر من حياته ، وقد سلك طريق التصوف فأخذ الطريقة النقشبندية عن الشيخ المحدث المربي نجم الدين محمد أمين الكردي[58] فتردد عليه في مجالسه في شبرا.

وفاتـــــــه : بعد أن ختم صحيح البخاري قال في آخـــــر درس له: «نحمد الله- عزوجل - أن أبقى في أعمارنا، وأنا والله كنت أتمنى على الله أن يمدَّ في العمر حتى نكمل صحيح الإمام البخاري رحمه الله »[59]. فمات بعدها بقرابة أسبوعين في صبيحة يوم الأحد بتاريخ 16 محرم الحرام سنة (1441 هجرية الموافق 2019/9/15م) ، وقام على تغسيله ولداه أحمد ومحمد ، والشيخ عبد المالك المبارك الحمصي ، والشيخ خالد محمد الفيتوري الزليطني ، والشيخ داود محمد الرفاعي الأردني ، وصُلي عليه عقب صلاة الظهر بالجامع الأزهر، وأم الناس في الصلاة عليه الشيخ عطية لاشين ، وحضر جنازته الدكتور حسن الشافعي رئيس مجمع اللغة العربية، والدكتور أحمد طه ريان شيخ المالكية بمصر، والدكتور محمد عبد الصمد مهنا رئيس أكاديمية أهل الصفة ، والدكتور جمال فاروق الدقاق عميد كلية الدعوة الإسلامية بالأزهر الشريف ، والدكتور عبد الفتاح

العواري عميد كلية أصول الدين بالأزهر الشريف ، والشيخ محمد زكي وغيرهم ، وشيعه آلاف الطلاب والمحبين، ودفن بمدفن العائلة بالسويس بالقرب من مدينة الرحاب رحمه الله رحمة واسعة وأدخله فسيح جنته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

أقـــــوال العلماء فيـــــه : أثنى عليه العلماء الثناء الحسن لما حباه الله - عزوجل - من خصال حميدة ، وخلال شريفة ، وصفاء نفس، وصدق في الدعوة ورحمة بطلاب العلم . قال فيه زميله الدكتور أحمد معبد عبد الكريم - شيخ المحدثين بالأزهر- **:** «رجلٌ يعبر عن نفسه بأفعاله لا بأقواله»[60]. «لو لم يكن للشيخ سعد إلا الصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - كلّما قرأ فـي الحديث الشريف لكفته »[61] ، وقال فيه الشيخ أسامة السيد محمود الأزهري: «العالم التقي الصالح، آيةً في نقاء السريرة، وسلامة الصدر، مع صلاح الظاهر)[62]. «ورافقته في بعض الأسفار أياماً طوالاً، فرأيت منه من التواضع، ولين الجانب، وهضم النفس ما لا يوصف» [63] ، و**قال فيه الشيخ محمد زكي:** « عالم جليل، أستاذ موسوعة، منحه الله بسطةً في العلم والتقوى»[64]. **وقال فيه الشيخ الدكتور يسري السيد جبر:** «كان من صفات الدكتور سعد يتصف بالحلم وأناة، كان يحب الغمور فلا يسعى للشهرة، كان يعرض الحق دون إلحاح، وهي من الصفات القليلة، حتى كان من يخالفونه في الرأي كانوا لا يُعادونه، كان لا يحب المشاحنة ولا التباغض، ولو كان على الحق، تعلمنا منه الصوت الخفيت، وقلة الكلام» [65] ، و**قال فيه الدكتور أيمن الحجار:** «كتب سيدنا الدكتور سعد جاويش هذه الكتب لما تأملت فيها تأملاً شديداً وجدت أنها تحكي حاله ، فكتاب البكاؤون هو كأنه يحكي حاله ـ رضي الله تعالى عنه ـ وكتاب ناشئة الليل هو كذلك ، لأنه كان يحافظ على ورده من القرآن يومياً لا يتركه أبداً، وضوء القمر خطبه التي يخطبها حتى يستفيد منها الناس، - وأيضاً - جبر الخاطر، هو كان يجبر الخاطر، كل هذه الكتب تحكي حاله»[66].

بَكَى أَهْلُ الْحَدِيثَ وَهَلْ سَيُجْدِي ... بُكَاؤُهُمُ إِذَا آنَ الرَّحِيلُ
وَوَدَّعَتِ الْعَمَامَةُ رَأْسَ شَيْخٍ ... لَهُ بَيْنَ الْوَرَى وَزْنٌ ثَقِيلُ
تَرَى فِي وَجْهِهِ نُورٌ تَجَلَّى ... عَلَيْهِ مِنَ الْمَهَابَةِ مَا يُبِينُ

المبحث الثاني ـ دروســـــه ، والكتب الحديثية التي درّسها للطلاب ـ ومنهجه في الحديث من خـــلال درسه في صحيح البخاري :

أما أخلاقه في مجلس صحيح البخاري فكان متواضعاً يستمع للحديث بكلّ جوانحه، ويحب الذين يقـــرؤون الحديث مجوّداً، وكان لا يجلس في الدرس إلا على طهارة، وذكر الدكتور أيمن الحجار أستاذ الحديث في جامعة الأزهر، أنَّ الشيخ - رحمه الله في يوم من الأيام دخل لقاعة المحاضرة في جامعة الأزهر، وعندما جلس على الكرسي خرج مسرعاً، ثم عاد للدرس وقال للطلاب : تذكرت أنني على غير وضوء فذهبت وتوضأت لأنني لا أريد أن أشرح حديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأنا على غير وضوء ، وهو يقتدي بالإمام مالك والإمام البخاري - رحمهما الله - (67)، كما كان يخصص للطلاب كراسي يجلسون عليها تعظيماً لحديث المصطفى - صلى الله عليه وسلم - ويتوقّف في بعض الأحيان ويسأل من عنده علم في معنى الحديث ، ولا يستنكف من الفرح بجواب أحد الحضور إذا كان في جوابه حلٌ لإشكال، أو إزالة لإبهام، كما كان يقف ويسأل ولده الدكتور أحمد ـ وهو متخصص في اللغة العربية ـ عن الموضع الإعرابي لكلمة في الحديث ودلالاتها اللغوية ، ومن شدة محبته للمصطفى - صلى الله عليه وسلم - كان يبدأ درسه بقراءة فصل من بردة المديح للإمام البوصيري ، ويختم الدرس بقراءة الفصل الأخير من البردة، وُدعاءِ الشيخ عبد المالك المبارك الحمصي ولا يدعو تواضعاً وهضماً للنفس ، كما كان لا يتقدم إماماً في صلاة العشاء ؛ بل يقتدي بأحد الحضور، فكان رحمه الله يعلم بحاله قبل مقاله. وأكتفي بتناول كتابين من مصنفاته المفيدة:

أولًا ـ كتاب السنة المشرفة وعلوم الحديث: هذا الكتاب يقع في (299) صفحة من الحجم المتوسط ، وقد أبدع المؤلف في تصنيفه ، فرغم صغر حجمه إلا أنه تناول فيه موضوعات مهمة يدور حولها الجدل والنزاع ، بين من يعشقون السنة النبوية وعلومها، ويتمسّكون بها باعتبارها الأصل الثاني من أصول التشريع ، وبين من يتتبعون دروب الفتنة، ومغرمون بالمدارس الغربية، وكتابات المستشرقين، ويطعنون في السنة النبوية، ويتلقفون الشبهات ينشرونها بين العامة بحجة البحث العلمي، والنقد العقلي، والتحرر الفكري، وهم أبعد الناس عن البحث العلمي النزيه، والنقد العلمي الدقيق، وجهلهم العميق بما سطره علماء الحديث من موازين دقيقة، وضوابط نزيهة، وقواعد ثابتة، ميزوا به بين الحديث المقبول من المردود، والراوي الثقة الحجة، من الراوي الضعيف الواهن.

عرض الشيخ الفاضل - رحمه الله - كل ذلك بأسلوب سهل ميسر، دون تعقيد ولا تطويل، فقسم الكتاب إلى شقين:

الشـــــــــق الأول : تناول فيه موضوعات تتعلق بالسنة النبوية والشبهات التي أثيرت حولها، منها :

بيان موقف السنة من القرآن الكريم، ومكانتها في التشريع الإسلامي ، وبيان أن السنة وحي من عند الله - عزوجل - واحتجاج الصحابة والتابعين بالسنة المطهرة ، والرد على شبهة الاكتفاء بالقرآن الكريم عن السنة، واستدلالهم بقوله- تعالى - : **(مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَيْءٍ)**[الأنعام: آية 38] ، وبيان أن إنكار حجية السنة موجب للردة ، وعقب على شبهتهم واستشهادهم بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية ، والرد على بعض الكتاب المعاصرين في الشبهات التي تمسكوا بها ومنها : شبهة عدم تدوين الحديث في عهد رسو الله - صلى الله عليه وسلم - وشبهة النهي عن كتابة الحديث.

وبداية تدوين الحديث بصفة فردية في عهد النبي - صلى الله عليه وسلم - وإقبال التابعين على تدوين الحديث والعناية بكتابته ، وتحري الصحابة وعدم الاكثار من الرواية ، وأخذ الحديث مشافهةً عن شيوخه مسنداً ، والحرص على رواية مصنفات الحديث مسندة إلى مؤلفيها ، ودقة الحفظ والضبط عند الأداء ، والرحلة والمشقة في طلب الحديث ،وعناية علماء الحديث بتدوين الحديث عامة والحديث الصحيح خاصة ، وحفاوة أهل الحديث في طلب الحديث، والتثبت في سماعه، وروايته بالسند المتصل إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - ، وعناية علماء الحديث بنقد الحديث سنداً ومتناً وفق قواعد وأصول ساروا عليها ميزوا المقبول من المردود ، ولم تقتصر مهمتهم على نقد السند فحسب ، كما يزعم ممن يشغب من المخالفين الذين لا دراية لهم بقواعد وضوابط علماء الحديث.

والشـــــــــق الثاني : تناول فيه موضوعات تتعلق بمصطلح الحديث منها ، وقسم المصطلحات تقسيماً بديعاً خالف فيه كثيرًا ممن صنف في المصطلح من القدامى والمحدثين ، وتمثل تقسيمه في الآتي :

أولاً ـ مقدمـــــــة : عرف علم الحديث روايةً ودرايةً، وأهم المصنفات في علم مصطلح الحديث، وفضل علم الحديث وشرف أهله، والحديث القدسي والفرق بينه وبين القرآن الكريم والحديث النبوي.

ثانياً ـ الحديث من حيث النسبة لقائله : بين الحديث المرفوع المنسوب للنبي - صلى الله عليه وسلم - والموقوف المنسوب للصحابي، والمقطوع المنسوب للتابعي.

ثالثاً ـ أقسام الحديث باعتبار عدد رواته هو: فتحدث عن المتواتر، والعزيز، والغريب، وحكم حديث الآحاد من حيث القبول والرد، وحكم من رد خبر الآحاد.

رابعاً ـ أقسام الحديث باعتبار توفر شروط قبوله: الحديث الصحيح، وشروطه، وأقسامه، ومراتبه، ومصادره. والحديث الحسن، وأقسامه، وبداية ظهور تسمية الحسن، وشرح معنى قول الترمذي: حسن صحيح، وحكم الحديث الحسن. والمستدركات والمستخرجات وفوائدهما.

خامساً ـ أقسام الحديث باعتبار عدم توفـــر شروط القبول : الحديث الضعيف، وأسباب الضعف المتعلقة بالعدالة والمتعلقة بالضبط ، وشروط العمل بالحديث الضعيف، والمصنفات المؤلفة في الحديث الضعيف.

والحديث الموضوع ، وكيف يعرف؟ ومتى بدأ الوضع؟ وأسباب الوضع، وحكم وضعه، وحكم روايته.

والحديث المتروك، والمنكر، والشاذ، والفرق بين الشاذ والمنكر، والفرق بين الشاذ والمعل ، والحديث المعل، والعلة الظاهرة والخفية، وأهم الكتب المصنفة في علل الحديث.

والحديث المضطرب، والمدرج، والمقلوب، ونوعهم في المسند والمتن، وحكمهم.

سادساً ـ ما كان سبب الضعف بفقد الاتصال: الحديث المعلق، وشروطه، والأحاديث المعلقة في الصحيحين . والحديث المنقطع، والفرق بينه وبين المقطوع. **و**الحديث المعضل، وحكمه. **و**الحديث المرسل، وشروط قبول الحديث المرسل، وحكم مرسل الصحابي، والفرق بين المرسل الخفي والمدلس، والمصنفات في الحديث المرسل. **و**الحديث المدلس، وأنواعه، وأشهر المصنفات في المدلس.

سابعاً ـ الأنواع المشتركة بين الصحيح والحسن والضعيف: بيَّن فيها المصطلحات مثل : المتصل، والمسند، والمرفوع، والمعنعن، والمؤنن، والمسلسل، وزيادة الثقة، والمبهم، والتصحيف والتحريف واللحن، والعالي والنازل، والاعتبار والمتابعات والشواهد، والمزيد في متصل الأسانيد.

ثامناً ـ مباحث في علوم الحديث ومنها: وحوى التالي : ناسخ الحديث ومنسوخه، تعريفه، وطرق معرفته، المصنفات التي وضعت فيه، وشروط من تقبل روايته من العدالة والإسلام، والبلوغ ، والعقل، والسلامة من أسباب الفسق وخوارم المروءة ، وبم تثبت العدالة ؟ وشروط من تقبل روايته الضبط، معناه وأنواعه، كيف يعرف ضبط الراوي، وجرح وتعديل الراوي، وإذا اجتمع في الراوي جرح وتعديل فأيهما يقدم؟

وشروط الجارح، ومرتب التعديل، ومراتب التجريح، وآداب المحدث، وآداب طالب الحديث، وألقاب المحدثين، وعلم رجال الحديث، وأهم الكتب المصنفة في الرجال، وطرق التحمل والأداء، والمتفق والمفترق، والمؤتلف والمختلف، وغريب الحديث، ومختلف الحديث، والتعارض والترجيح ، وطبقات العلماء والرواة، ومعرفة الصحابة ، وطريق معرفة الصحابي، وعدالة الصحابة، وأفضل الصحابة، وطبقات الصحابة، وأكثر الصحابة روايةً للحديث، ومعرفة التابعين، وطبقات التابعين، وأشهر المصنفات في الطبقات.

ثانياً ـ كتاب السنن الزكية في الفضائل النبوية: هذا الكتاب اعتنى فيه المؤلف - رحمه الله - بالأحاديث التي فيها توجيهات نبوية ، وتعليمات ربانية ، من خلال صفوة الله على الخلق أجمعين من الأنبياء والمرسلين - عليهم السلام - ، وخاصةً سيد الأولين والآخرين سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم - فهدف من تأليف هذا الكتاب إلى :

1- حث العقلاء الذين يتطلعون إلى المثل العليا على التأسي بالمصطفى - صلى الله عليه وسلم - .

2- الشباب الذين ملأ الإيمان قلوبهم وحب النبي - صلى الله عليه وسلم - هو الذي ينير حياتهم، ويزكي أرواحهم.

3- الذين سجدوا على أعتاب الحب، ودانوا بالولاء لنبيهم في البعد والقرب.

4- الذين قصرت بهم الهمم عن بلوغ هذا المستوى وشغلوا عن المثل العليا فباتوا مفتونين بأحوال أهل النار، وغدوْا لا يميزون بين الخبيث والطيب من الفضائل والمحامد، لما ابتلوا به من الوقوف بعيداً عن مشارق الأنوار(68).

طريقته في شرح الحديث: تمثلت طريقة الشيخ في شرح الأحاديث على النحو الآتي:

1- تخريج الحديث من كتب السنة المعتبرة.

2- التعريف براوي الحديث من الصحابة الكرام

3- شرح الحديث والتوسع في تحليل المسائل المتعلقة به.

4- الاستدلال بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية في توضيح معنى الحديث.

5- الرد على شبهات وإشكالات الحديث.

6- الاعتماد على المصادر الأصلية في شرح الحديث.

ووصل في هذا الكتاب الذي صدر في حياته إلى ثمانية أقسم تناول الأحاديث فيها على النحو التالي:

القسم الأول : خصصه للكلام عن أحاديث الفضائل النبوية والشمائل المحمدية، مستعيناً بكتب الشمائل والفضائل والخصائص، والسيرة العطرة، حيث تناول فيها الأحاديث الآتية:

بيان فضله نسباً وحسباً، وسؤدده وعلو منصبه ، وخصوصيات فضل الله نبيه بها. ، وكونه خاتم النبيين ، واختصاصه بجوامع الكلم ، وخزائن الأرض بين يديه وأن الله زوى له الأرض ، وأسماؤه ، وإجابة دعائه في الاستسقاء، والتوسل بنبينا، واستشفاع المشركين به ، ومعجزة تكثير اللبن لأهل الصفة، والطعام لأهل الخندق ، ورفع العلم بقبض العلماء ، والتنزه عن المحرمات والشبهات ، وحقيقة المفلس يوم القيامة ، والمنة الكبرى بيوم مولده الشريف

القســـــــم الثانـــــــي : تناول فيه الأحاديث الآتية : حديث جبريل وما يستخلص منه من فوائد، وحديث علامة الإيمان حب الله ورسوله ، وحب الأنصار، وحب المدينة ، وتعظيم الصحابة للنبي ، والتبرك به وإكرام قرابته وأهل بيته ، وسيرة السلف في تعظيم رواية حديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، ومع الصادقين ، سادتنا أبي بكر، وعمر، وعثمان وعلي وسعد بن أبي وقاص ، وعبد الله بن عبد الله بن أبي ابن سلول - رضي الله عنهم أجمعين - ، والنبي البشير وصفته في التوراة ، وصلح الحديبية ، والعشرة المبشرون بالجنة، وأم المؤمنين خديجة ، وأم المؤمنين عائشة ، ومشروعية الشورى ، ومآثر الأنصار، وخطوات الشيطان ، ودور الشيطان في تمزيق الأمة ، والأمر بلزوم الجماعة وعدم التنازع ، والاعتصام بحبل الله، والمقسطون عند الله، وهم في ظل الله، ويحبهم عباد الله.

القسم الرابـــــــع : هذا القسم عنونه المؤلف بعنوان : السنن الزكية في النكاح والمعاملات المالية ، تناول فيه الأحاديث التي تعالج الموضوعات التالية:

أولاً: النكاح : الاعتدال في العبادة ، والتحريض على الزواج، وموجبات نكاح المرأة الأربعة ، ودفع الاشتباه والالتباس عن زواج السيدة عائشة لسيد الناس ، والخطبة على الخطبة ، ولا يطرق الرجل أهله إذا قدم من سفر ليلاً، وتحريم طلاق الحائض، وحاجة المرأة للرجل ، والوصية بالنساء.

ثانياً ـ أحكام المعاملات : فتناول فيه : تحريم أنواع من التعامل القائم على الأثـــرة والتعدي ، مثل: بيع الرجل على بيع أخيه ، وسوم الرجل على سوم أخيه ، والتناجش في البيع ، وتلقي البيوع قبل دخولها الأسواق ، وبيع الحاضر للبادي ، بيع المصراة. ثم تناول : فضل إنظار المعسر والتجاوز في الاقتضاء من الموسر والمعسر، وتحريم

مطل الغني ، وصحة الحوالة ، وتحريم ثمن الكلب ، ومهر البغي ، وحلوان الكاهن، والتيسير على الناس بمشروعية الرهن ، وبطلان بيوع الغرر، والتيسير على الناس بإباحة السلم ، والربا وخطره في حياة الأفراد والجماعات.

القســـــــم الخامس : في هذا الكتاب تناول فيه موضوعات عامة في شرح أحاديث يحتاج إليها المسلم في حياته اليومية منها : من يرد الله به خيراً يفقه في الدين ، وفضل من عَلِمَ وعلَّم ، والـــورع وتوقي الشبهات ، وحماية الأعراض من التهم ، وحقوق الأُخـــوّة ، ومن سنَّ سنةً حسنة ، والبدع المستحسنة والبدع المذمومة ، وتوقيره وترك إكثار سؤاله ، وطواعية الله ورسوله أنفع لنا، وأين المتحابون بجلالي ؟ وحب الصحابة وحب الصالحين وأولياء الله المقربين ، والصبر على الأذى ، وحكم من عرَّضَ برسول الله ، والإيمان بالقضاء والقدر، ومن أسباب إجابة الدعاء ، والتوبة والاستغفار والمبادرة بالتوبة، وستر الله على العباد والمجاهرين بالمعاصي، والمشمرون للجنة ، وأهل الجنة وأهل النار.

القســـــــم الثامن : خصص هذا الكتاب للحديث عن سيدات بيت النبوة أمهات المؤمنين فرتبهم وفق تاريخ زواجه بهنَّ ، والحكمة من تعدد الزوجات بالنسبة لخاتم المرسلين ، وحديث: "حبب إليَّ من دنياكم ثلاث.."، وأم المؤمنين السيدة خديجة بنت خويلد، وأم المؤمنين السيدة سودة بنت زمعة ، وأم المؤمنين السيدة عائشة بنت أبي بكر الصديق ، أم المؤمنين السيدة حفصة بنت عمر بن الخطاب، وأم المؤمنين أم المساكين السيدة زينب بنت خزيمة ، وأم المؤمنين السيدة أم سلمة ، وأم المؤمنين السيدة جويرية بنت الحارث ، وأم المؤمنين السيدة زينب بنت جحش ، وأم المؤمنين السيدة ريحانة بنت زيد ، وأم المؤمنين السيدة أم حبيبة بنت أبي سفيان ، وأم المؤمنين السيدة صفية بنت حيي.، وأم المؤمنين السيدة ميمون بنت الحارث ، فضائل أمهات المؤمنين. رضي الله عنهن

القســم الثالث ، والقسم السادس، والقسم السابع : لم أتكمن من العثور على هذه الأقسام ، ولكن بعد التواصل مع ابنه الدكتور أحمد سعد جاويش عن طريق أخي الفاضل خالد محمد عطية الفيتوري ذكر بأن هذه الأجـــزاء لم تطبع ، وكان في نية الشيخ أن يخرجها ، ولعلها لازالت ضمن الكتب المخطوطة للشيخ.

الخاتمة :

بعد هذه الجولة المباركة في التعريف بالشيخ الدكتور سعد جاويش خـــرج الباحث بعدد من النتائج المتمثلة في :

1ـ التربيـــــة الصوفية التي حظي بها الشيخ سعد ـ رحمه الله ـ من شيوخه سواءً الذين أخذ عنهم التصوف أو الذين أخذ عنهم العلم.

2ـ الحب الشديد للمصطفى ـ صلى الله عليه وسلم ـ والذي تمثل في حبه لآل البيت الأطهار ودفاعه عن زوجاته الطاهرات.

3ـ عنايته الكبيرة بالحديث تدريسًا وتصنيفًا وتطبيقًا.

4ـ محبته ورفقه بطلبة العلم خاصة الأغراب منهم، وفتح بيته لتدريسهم.

5ـ مشاركته في إحياء قراءة كتب السنة في الجامع الأزهر، من خلال الحلقات العلمية، والمجالس العلمية الموسمية.

الهوامـــــــــش:

1. ينظر: الأزهر في ألف عام، للدكتور محمد عبد المنعم خفاجي، الأزهر في ألف عام، عالم الكتب، بيروت ـ مكتبة الكليات الأزهرية ـ القاهرة، ط 2 (1407هـ-1987م) 9/1.
2. ينظر: نفس المصدر 491/3.
3. ينظر: المصدر نفسه 141/2.
4. ينظر: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، لتقي الدين المقريزي، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط 1 (1418 هـ) 43/4، وحسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، لجلال الدين السيوطي تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ط 1(1387هـ = 1967م) م 249/2.
5. ينظر: الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام، لشمس الدين السخاوي، تحقيق: إبراهيم باجس عبد المجيد، دار ابن حزم، بيروت ـ لبنان، ط 1 (1419هـ = 1999م) 581/3.
6. ينظر: المصدر نفسه 591/3.
7. ينظر: مساجد مصر وأولياؤها الصالحون، للدكتورة سعاد ماهر محمد، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، وزارة الأوقاف بجمهورية مصر العربية، ط بلا (1976م) 117/3.
8. ينظر: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، للمقريزي 292/4.
9. ينظر: المصدر نفسه 285/4.
10. ينظر: الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام، لشمس الدين السخاوي، 582/3.
11. ينظر: منهج النقد في علوم الحديث، الدكتور نور الدين عتر، دار الفكر، دمشق ـ سورية، ط 3 (1401 هـ -1981 م) ص 344.
12. ينظر: الكفاية في علم الرواية، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، تحقيق: أبو عبدالله السورقي، وإبراهيم حمدي المدني، المكتبة العلمية، المدينة المنورة، ط بلا، ت بلا، ص 393، والمحدث الفاصل بين الراوي والواعي، أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي الفارسي، تحقيق: د. محمد عجاج الخطيب، دار الفكر ، بيروت ـ لبنان، ط 3 (1404هـ)، ص 209.
13. ينظر: الكفاية في علم الرواية، للخطيب البغدادي، ص 393.
14. ينظر: معرفة أنواع علوم الحديث، ويُعرف بمقدمة ابن الصلاح، للحافظ أبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن، تقي الدين المعروف بابن الصلاح، تحقيق: د. نور الدين عتر، دار الفكر، دمشق ـ سوريا، ودار الفكر المعاصر ـ بيروت، ط بلا، (1406هـ = 1986م)، ص 255.
15. ينظر: فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي، تحقيق: علي حسين علي، مكتبة السنة، القاهرة ـ مصر، ط 1 (1424هـ = 2003م) 330/3.
16. ينظر: الفصل في الملل والأهواء والنحل، لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري، مكتبة الخانجي، القاهرة ـ مصر، ط بلا، ت بلا 68/2 ـ 89.

17. ينظر: منهج النقد في علوم الحديث، الدكتور نور الدين عتر، 345.
18. ينظر: الإسناد من الدين، الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب ـ سوريا، ط 1 (1412هـ = 1992م)، ص 11.
19. ينظر: فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، محمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير الكتاني الحسني الإدريسي، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت ـ لبنان، ط 2 (1982م) 458/1.
20. ينظر: المصدر نفسه 337/1.
21. ينظر: المصدر نفسه 888/2.
22. ينظر: المصدر نفسه 456/1.
23. ينظر: المصدر نفسه 1065/2.
24. ينظر: المصدر نفسه 353/1، إتحاف ذوي الهمم العلية برفع أسانيد والدي السنية، العلامة السيد محمد بن علوي المالكي الحسني، عني بتحقيقه: الدكتور السيد أحمد بن محمد بن علوي المالكي الحسني، دار الحاوي ـ بيروت، ودار السنابل ـ دمشق، ط 1 (1440هـ = 2019م)، ص 113،
25. ينظر: فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، للكتاني 713/2.
26. ينظر: المصدر نفسه 404/1.
27. ينظر: إتحاف ذوي الهمم العلية برفع أسانيد والدي السنية، للعلوي، ص 119.
28. ينظر: المصدر نفسه 134/1، وأسانيد المصريين، لأسامة السيد الأزهري، كلام للبحوث والإعلام، ودار الفقيه، 1 (1432هـ= 2011م)، ص 189.
29. ينظر: فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، للكتاني 1078/2، وأسانيد المصريين، لأسامة السيد الأزهري، ص 659.
30. ينظر: فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، للكتاني 1071/2، واتحاف ذوي الهمم العلية برفع أسانيد والدي السنية، للعلوي، ص 112.
31. ينظر: إمداد الفتاح بأسانيد ومرويات الشيخ عبد الفتاح، محمد بن عبد الله آل رشيد، ص 455.
32. ينظر: أسانيد المصريين، لأسامة السيد الأزهري، ص 373.
33. ينظر: إمداد الفتاح بأسانيد ومرويات الشيخ عبد الفتاح، محمد بن عبد الله آل رشيد، مكتبة الإمام الشافعي، الرياض ـ السعودية، ط 1(1419هـ = 1999م)، ص 428.
34. ينظر: فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، للكتاني 605/2، وأسانيد المصريين، لأسامة السيد الأزهري، ص 298.
35. ينظر: شهادة النسب الصادرة عن نقابة السادة الأشراف بتاريخ (2019/4/2م)، وإتحاف الدراويش، ص 5.
36. ينظر: أسانيد المصريين، لأسامة السيد الأزهري، ص 453، وإتحاف الدراويش بترجمة الشيخ سعد جاويش، بقلم أدي رزال كونتشورو الماديوني الإندونيسي الطالب بالأزهر الشريف، بلا ط، بلا مكان، بلا ت، ص 7.
37. انظر: البكاؤون، للدكتور سعد جاويش، مكتبة الإيمان، القاهرة ـ مصر، ط 1 (1432هـ = 2011م) ص 200ص 180.
38. ينظر: كلمة الدكتور أيمن الحجار في حلقة تلفزيونية بعنوان(منبر الأزهر وفقرة خاصة عن العالم المحدث الراحل الدكتور سعد جاويش) تم بثها في قناة النيل الثقافية بتاريخ 2019/9/21م.
39. ينظر: إتحاف الدراويش، ص 9.
40. ينظر: البكاؤون، للدكتور سعد جاويش، ص 200، وإتحاف الدراويش، ص 11 - 12.
41. ينظر: إتحاف الدراويش، ص 28.
42. ينظر: البكاؤون، ص 200، وإتحاف الدرويش، ص 33.
43. ينظر: البكاؤون، ص 200.
44. ينظر: إتحاف الدرويش ص 38 - 39.

45. ينظر: أسانيد المصريين، لأسامة السيد الأزهري، ص 453، وإتحاف الدرويش، ص 19 ـ 26، والدكتور أيمن الحجار في حلقة تلفزيونية بعنوان(منبر الأزهر وفقرة خاصة عن العالم المحدث الراحل الدكتور سعد جاويش) بثت في قناة النيل الثقافية بتاريخ 2019/9/21م.
46. قام على طبعه ومراجعته ولده الدكتور أحمد يعد جاويش، ونشره سنة (1442هـ = 2021م.)
47. ينظر: البكاؤون، ص 201، وإتحاف الدرويش، ص 37، والدكتور أيمن النجار في حلقة تلفزيونية بعنوان (منبر الأزهر وفقرة خاصة عن العالم المحدث الراحل الدكتور سعد جاويش) بثت في قناة النيل الثقافية بتاريخ 2019/9/21م.
48. انظر: سنن ابن ماجه، المقدمة، باب الوصاة بطلبة العلم، حديث [361] طبعة جمعية المكنز الإسلامي، دار المنهاج، جدة ـ المملكة السعودية، ط 1 (1437هـ = 2016م)، حديث [361] 81/1.
49. انظر: سنن ابن ماجه، المقدمة، باب الوصاة بطلبة العلم، حديث [361] 82/1.
50. ينظر: السنن الزكية في الفضائل النبوية، للدكتور سعد جاويش، القسم الخامس، مكتبة الإيمان ومكتبة الجامعة الأزهرية، القاهرة ـ مصر، ط 1 (1998م)، ص 2 ـ 3.
51. ينظر: الدكتور أيمن النجار في حلقة تلفزيونية بعنوان (منبر الأزهر وفقرة خاصة عن العالم المحدث الراحل الدكتور سعد جاويش) بثت في قناة النيل الثقافية بتاريخ 2019/9/21م.
52. ينظر: الدكتور أيمن النجار في حلقة تلفزيونية بعنوان (منبر الأزهر وفقرة خاصة عن العالم المحدث الراحل الدكتور سعد جاويش) بثت في قناة النيل الثقافية بتاريخ 2019/9/21م.
53. ينظر: السنن الزكية في الفضائل النبوية، القسم الثامن، مكتبة الإيمان، القاهرة ـ مصر، ط 1 (1998م) ص 1.
54. ينظر: المصدر نفسه، ص 101.
55. ينظر: المصدر نفسه، ص 14.
56. ينظر: المصدر نفسه، ص 105.
57. ينظر: الدكتور أيمن النجار في حلقة تلفزيونية بعنوان (منبر الأزهر وفقرة خاصة عن العالم المحدث الراحل الدكتور سعد جاويش) بثت في قناة النيل الثقافية بتاريخ 2019/9/21م.
58. الشيخ المحدث نجم الدين محمد أمين الكردي النقشبندي الشافعي، ولد في سنة (1325هـ = 1907م) بحي بولاق من القاهرة، درس بالجامع الأزهر، وتفقه بمذهب الإمام الشافعي، مع معرفة بالمذاهب الأخرى، مع التمسك بالسنة ومطالعة الحديث الشريف، مات في فجر الجمعة سنة (1406هـ = 1986م). ينظر ترجمته في: جمهرة أعلام الأزهر الشريف، لأسامة محمود السيد الأزهري، مكتبة الإسكندرية ـ مصر، ط 1 (2019م) 164/7.
59. في آخر درس له في صحيح الإمام البخاري يوم الجمعة بتاريخ (7 محرم 1441هـ= 2019/9/6م).
60. في حفل تأبين الشيخ سعد رحمه الله في أكاديمية أهل الصفة بالمقطم يوم الأربعاء بتاريخ(26 محرم 1441هـ= 2019/9/25م).
61. في حفل تأبين الشيخ سعد رحمه الله في أكاديمية أهل الصفة بالمقطم يوم الأربعاء بتاريخ(26 محرم 1441هـ= 2019/9/25م).
62. ينظر: أسانيد المصريين، لأسامة السيد الأزهري، ص 453.
63. ينظر: أسانيد المصريين، لأسامة السيد الأزهري، ص 454.
64. عند تأبينه بعد الصلاة عليه بالجامع الأزهر يوم الأحد 16 محرم الحرام سنة (1441هـجرية الموافق 2019/9/15م).
65. في حفل تأبين الشيخ سعد رحمه الله في أكاديمية أهل الصفة بالمقطم يوم الأربعاء بتاريخ(26 محرم 1441هـ= 2019/9/25م).
66. ينظر: الدكتور أيمن النجار في حلقة تلفزيونية بعنوان (منبر الأزهر وفقرة خاصة عن العالم المحدث الراحل الدكتور سعد جاويش) بثت في قناة النيل الثقافية بتاريخ 2019/9/21م.
67. ينظر: حلقة تلفزيونية بعنوان(منبر الأزهر وفقرة خاصة عن العالم المحدث الراحل الدكتور سعد جاويش) بثت في قناة النيل الثقافية بتاريخ 2019/9/21م.
68. ينظر: السنن الزكية في الفضائل، القسم الأول، ص 2 ـ 3.